

قوة الحفظ والذاكرة

علي الطنطاوي

ذهب الظلم وأبتلت السلام عليكم ورحمة الله. آآ نسيت ان اقول كلمة تنتمه الحلقتين الماضيتين تسمحون اني اتمها ولا انتقل لموضوع اخر كيف بدكن تجاوبوني يعني انتم ترون وانا لا اراكم فكيف اخذ الجواب منكم؟ بالزواج السكوت اقرار. ما دام سكتوا - 00:00:00 يعني وافقتم. شوفوا العلوم هذه العظيمة التي تكلمت عنها والتي الفت فيها مئات مو مئات الالاف ملايين ما دام الباقي الان الباقي الان مخصوصا بعد مائتي سنة من اشتغال المطابع بطبع هالمخطوطات هذه الباقية الى الان قالوا انه نحو مليون. اذا ملايين كانت هاي - 00:00:50

مر الوقت الطويل كانت تنقل حفظا. بدي اقولها هذه كلمة للطلاب. اليوم الطلاب اذا كلفوا بدرس اللغة العربية انه يحفز مئتي بيت من الشعب ومئتين بيت بنحفظ شو هو المدرس هذا وايش - 00:01:20 شو ميتين بيت؟ شو ميتين بيت؟ بالنسبة لما كان يحفظ الاولون هلاً حمادي الراوية. حمادة الراوية لما عين لما استخلف هشام ابن عبدالمك كان بينه وبينه يعني يخاف انه ما ان لا يكون راضيا عنه - 00:01:40 اتخبى شوي. هادا بعث احتاجي اليك كتب الى والي العراق انه ان يأتي به مكرما معظما جابوه بالاول والتعب طمنوا الوالي قال ولا تخاف ما في شيء. اخدوه وسفقهه منين؟ من الكوفة الكوفة بجنب النجف - 00:02:00 الان الكوفة يعني صارت بليدة صغيرة او قرية باقية بالاسم هذا. الكم يعني هلاً بالنحو في المذهب الكوفي والبصري. الغريب انه المذهب البصري هو الذي بقي. والكون فيه اندثر والبصرة باقية. وقالوا اتسعت عن الوقت اللي كنت انا ادرس في ثانويتها قبل خمسين سنة قال الان - 00:02:20

وين كبرت والكوفة اصغرت فالحظوظ حتى في المدن. اعود الى الموضوع لما وصل اليه. احزروا شو بده منه لماذا جاء به من العراق الى الشام؟ قال كان هذا يتوضأ ببيدها ابريق تصب عليه تذكر بيت اه قينته في يدها ابريق. قال لمين هذا - 00:02:50 الابيات هاي ما اعرف كان عندهم رغبة في العلم. لك حتى الخلفاء الخطر في باله بيت اراد ان يعرف من صاحبه قل هذا الشعر لعدي ابن زيد روى له المقطوعة. والله حافظها انا حافظها. والان نسيت هيك بعد شوي انزكر - 00:03:20 صوت انسى ما تؤاخذوني ما يبقى شيء على حالي ايش اعمل؟ الشاهد مو هنا قال له كم تحفظ من شعر العرب قال له احفظ على كل حرف من حروف المعجم. قديش حروف الف به بالعربي؟ كم حرف؟ الف باء تاء فاء جيم - 00:03:40 ثمانية وعشرين. قال له على كل حرف مائة قصيدة او مقطوعة لمئة شاعر او شاعرة. قال له هات سمعني يا شوك الو تفضل. بخيسك. مرن خليفة. وهذا ماشي. وكل به من يستمع اليه فوها. يحفز على كل يعني - 00:04:00 في بيت لك هلاً مو بس هادا. اه اللي كان يحفظوا الاصمعي وابو عبيدة والشيخ رواة ابو عمرو ابن وامثال ابن الانباري ابن الانباري من رواة العلماء مرض مرة فعاده واحد وجد اباه - 00:04:20

قال له تبكي وتجزع وانت؟ قال له اثرى هذه الخزانة يحفظ كل ما فيها. يحفظ كل ما فيها. قصة البخاري طيب في بغداد كنت حكيت لكم اياها من قديم ما اعيدها لما جاء الامام البخاري الى بغداد ليحدث في مسجدنا - 00:04:40 جامع واراد الجماعة ان يكيدوا له. العلماء في بينهم تنافس من القديم. بشر مو بشر قال وهذا يجي شاب صغير من بلد تانية ويظهر علمه هناك احب بعض الناس وما ادري من هم اخدوا مائة حديث. والحديث في - 00:05:00 الكلام المنسوب الى الرسول عليه الصلاة السند حدثنا فلان عن فلان هذا السند يعني الطريق الذي وصل به الينا هدول لخطوها مية

حديث حطوا السند هادا لهاد وما تنهاد ولخبطوها لخبطة عجيبة وجاؤوا بعشرة اشخاص - 00:05:20

حفزوا كل واحد كل واحد منهم عشرة من الاحاديث المغلوطة. قام قال له يا ابا عبد الله تعرف حديث كذا غلط. قال له لا. حديث كذا لا. كمل عشرة. قعد. قام الثاني. حتى قام العشرة من الرجال - 00:05:40

القي كل واحد عشرة احاديث. الناس قالوا شكوا بعلمه قال هذا ما دام كل احاديث ما يعرفها. ليش نحن جايين نستمع اليه سعدنا يعني في اه اه الوصول هنا وكذا. لما انتهوا قال لي وقف. قم انت يا فلان اول واحد ما بيعرف - 00:06:00
اسمه اشار اليه. قال له حديثك الاول رويته كذا وصوابه كذا. والثاني والثالث فاعاد المئة بخطئها وصوابها. لك مو الشئ الصعب مو الصعب ان يحفظ الاحاديث ويعيدها. الصعب ان يحفظ هالغلط حفز الغلط. والقصة مشهورة. مو قصة صارت بين واحد واثنين. قصة صارت عدم ملأ من الناس - 00:06:20

لو ما كان يحفظه المحدثون. ولك المحدث اقل ما يحفظه مائة الف حديث. مرة الاستاذ احمد امين رحمة الله عليه انكتب في فجر الاسلام كأنه يعني استكبر هذا واستنكره وعده من المبالغات انه كيف هذا يحفظ - 00:06:50
مئة الف نشرت انا في الرسالة كلمة استاذ احمد امين استاذنا. انا لست من طبقته اقول لكم لكن احيانا في بال التلميذ تصحيح لخطأ يقع فيه الاستاذ. بينت له انه باصطلاح المحدثين اذا الحديث - 00:07:10

واحد يعني القول الواحد المنسوب الى رسول الله فائدة ينتبهوا لها اذا رواه عدة هواة يعني جاء من عدة طرق يسمون كل واحد منها حديثا. ومن هنا صارت الارقام الكبيرة هاي. مو بس - 00:07:30
مرة في الشام نقول لكم قصة طريفة. جاء زار الشام مرة مجموعة من من الاساتذة المصريين. كان الشيخ عبد والدكتور عبد الوهاب عزام ونسيت والله من كان معه انا اعرفهم من مصر واجلهم كلهم بمثابة - 00:07:50

اساتذتي واستفدت منهم. اخذتهم يعني اويهم منزله دمشق والامكنة فيها بالجملة في قهوة صيفية بطرف البلد مثل بستان قهوة اسما قهوة فاروق كبيرة جدا. وفي سائق اه ساقى لا ازال - 00:08:10

النسمة وحلمي. هذا امر عجيب تعوا. قال ليش قعدنا هنا؟ قلت له سترون عجا. هذا يدور بين القاعدين. كم واحد يبقاوم شو بدك انت هاد بقول له بدي انا قهوة مضبوط. وهادا قهوة سادة. وهادا قهوة بسكر زيادة. وهادا شاي خفيف - 00:08:30

الشاي الثقيل. وهذا كاسوس بماء الورد وهذا مدري ايش. انواع الاشربة. هذا يدور ولا يكسب شيئا. كنا نراه اخذ ناس يروا بعد ان ينتهي منهم كلهم. مئات يقف في وسط القهوة وينادي بصوت عالي. عشرة قهوة مزبوط - 00:08:50

تلاتاشر قهوة سكر زيادة. خمسة وعشرين شراب الليمون. ثم يخرج من مكان يعني من القوي وورائه الصبيان يحملونها فيعطي كل واحد ما طلبه. لا يخطئ منه شيئا. كيف حافظها؟ ازا لا - 00:09:10

استغربوا ما تسمعون الان عن حفظ الاولين لا تستغربوا. لك هلا يا اخوان هلا الصيدلة كم دواء عنده؟ صيدلية المتوسطة العادية فيها عشرة الاف علاج. كل مصفوفة هالرفوف هذي بتقول له بدي الدواء الفلاني. بيقول لك يمد يده الى - 00:09:30

فيأتي به او يقول الولد عنده هنا لهرب. هات الدواء. مو عرفها كلها وعرف اماكنها. طيب انتم الان ناشدتم الله كل واحد حلو. يسمع الان اغنية بيقول هي انا بعرفها لفلان. كم تحفظون من اسماء المغنيين والرياضيين والسياسيين - 00:09:50

قديش كل واحد في ذهنه لو هذا نقى ذهنه منها وبدلا ما يحفظ اسماء المغنيين واللاعبين ما اظن احداها؟ بدلا من هاي لو حفز اسماء الرواة والمحدثين والادباء لكان مثل الاولين. نحن اللي رأيناها في - 00:10:10

حفظهم وشاهدناهم. والله شئ عجيب لا يكاد يصدق. هلا شيخنا الشيخ عبدالقادر المبارك اللي كان مرة اه راح لما افتتحوا في الشام مدرسة الاداب العليا كلية اداب سموها من قديم. من قديم هذه من نحو خمسين سنة - 00:10:30

دخلنا فيها طلابا. اتفق جماعة ان يلفقوا كلمات. ما بتعرفوا اللي عملوها لصاعد الاندلسي. صاعد مساء للاندلس وادعوا انه هذا يعني بجيب من عنده اشيا ما يتثبت منها اجوا جماعة اتفقوا قال تعالوا نمتحنه - 00:10:50

كل واحد جاب حرف هادا جاب خاء هادا نون طلعت كلمة خنفسار ما بيقولوا اما الخنفسار من شاء من هنا قالوا له يا ابا فلان ما

الخنفسار؟ ما قال ما ادري. بيقول ما ادري. قال لا. هذا نبت ينبت بارض اليمن يعقد به اللبن. قال - [00:11:10](#)

الشاعر لقد عقدت محبتها بقلبي كما عقد الحليب الخنفسار وبدأ يقول قال رسول الله الله يخرب بيتك وقف. كزبت على الشاعر تكذب على الرسول في هذا وفقنا له نحن كنا طلابا كلمات اخترعناها - [00:11:30](#)

كتبناها على اللوح لما دخل الشيخ عبد القادر المبارك ابنه الاستاذ محمد. هادا رفيقنا واصغر مني رحمة الله عليه. هل يتوفي هنا من سنوات وكان يدرس بالجامعة في مكة هذا ابو شيخنا. قالوا له ايش معنى الكلمات؟ تصدقون - [00:11:50](#)

اكثر من نصفها وجد لها معاني الالفاظ اللي فسرنا بها هي عبارة القابوس لو كان يحفظ القاموس عيد غيبا. الشيخ الشنقيطي التركي الشنقيطي هذا القديم. طبعت دواوين شعر كثيرة في مصر - [00:12:10](#)

في اوائل هذا القرن الميلادي وصححت على حفظ الشيخ البشير الابراهيمي ما ادري ابن اخيه الان او ابنه وسيم في الجزائر ما اعرف والله نعم هذا ايضا ركبت معه مرة كنا في المؤتمر الوحيد اللي حضرته في عمري. من اجل فلسطين بالقدس بالسيارة من القدس الى الشام. ما كنت - [00:12:30](#)

بيتنا من الشعر الا ذكر القصيدة وسمى الشاعر. يحفز اشياء. ما قلت له انت ايش تحفز؟ تعجبت منه. قرأ علي بعض مقالات لي كنت انشرها في الرسالة قلت يا سيدي فهمت حفظت الشعر لماذا تحفظ مقالاتي؟ قال ما اتعمد حفظها كل شيء يمر علي - [00:13:00](#)

يثبت في ذاكرتي. ما تتعجب وانا كنت يوما ما بس واحد يقول لك كنت بتقول له خلص راحت عليك. باقي عندي بقية الحمد لله لاحفظه الى الان شيء كثير جدا لكن كنت احفظ آآ اكثر اكثر من هذا في الماضي انا ورفاقي - [00:13:20](#)

جميعا كنا يعني آآ على هذا الشيء الذي نحفظه هلاً من الارجيز ومن القصائد ومن في قصائد الان كاملة احفظها يعني من مع ذلك في مبالغات. في كنت بدي احكي لكم قصة قال خلص - [00:13:40](#)

واطمئنا قبل شوي قال لي باقي ثلاث دقائق في زمته هادا. كيف بقول لي فجأة متل موت الفجأة اجت هي اعتذر اليكم اكبر الله اكبر ذهب الظلم وأبتلت العروق - [00:14:00](#)